مثل على حواس سمعهم والابصار جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق
مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد بهما في الاية
العضو لانه اشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم
وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وانما جاز امالتها مع الصاد لان الرا المكسورة تغلب حروف
المستعلية لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتدا عند سيبويه
وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف على الجملة الفعلية
وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف
الجار وايصال الختم اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقرئ
بالضم والرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان فيها او غشوة بالكسر مرفوعة
وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة الغير المعجمة **ولهم عذاب عظيم**
وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بناء ومعنى تقول عذب
عن الشيء ونكل عنه اذا امسك ومنه الما العذب لانه يقمع العطش
ويردعه ولذلك سمي نقاخا وفراتا ثم اتسع فاطلق على كل الم فادح
وان لم يكن نكالا اي عقابا يراد به ردع الجاني عن المعاودة فهو اعم
منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العذب كالتقذية
والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير وكما ان الحقير
دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف به انه اذا قيس
بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير
في الاية ان على ابصارهم غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامي
عن الايات ولهم من الالام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله **ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر** لما افتتح سبحانه بشرح
حال الكتاب وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله
وواطات فيه قلوبهم السنتهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر
ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفتة راسا ثلث بالقسم الثالث المذبذب

بين القسمين وهم الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا
للتقسيم وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موهوا الكفر
وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وجهلهم
واستهزأ بهم وتهكم بافعالهم وسجل على عمههم وطغيانهم وضرب لهم
الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وقصتهم عن اخرها معطوفة على قصة المصرين والناس اصله اناس
لقولهم انسان وانس واناسي فحذفت الهمزة حذفها في لوقة وعوض
عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله ان المنايا يطلعن على
الاناس الامنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذ لم يثبت فعال
في ابنية الجمع ماخوذ من انس لانهم يستانسون بامثالهم او انس لانهم
ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سمي الجن جنا لاجتنانهم واللام
فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد وكانه قال ومن الناس ناس يقولون
وقيل للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه
ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار
المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يابى دخولهم
تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف فيها
ابعاضها فعلى هذا تكون الاية تقسيما للقسم الثاني واختصاص الايمان
بالله وباليوم الاخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان
وادعا بانهم احتازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه وايذان
بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق
لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الاخر ايمانا كلا ايمان
لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار
لن تمسهم الا اياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين انهم امنوا مثل
ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر
عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف

[هامش: بالعين]

[هامش: وانسي وهو اسم مفرد وجمع]

[هامش: انسان وانسي وجمعهما اناسي / والايمان بالله وباليوم الاخر اصل وغيره فرع منه / يرون اي يظهرون]

Copyright © King Saud University